الضغط النفسي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة (الطلبة النازحين انموذجاً)

أ.م.د. عنان غازي محمود
جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الصرفة/ابن الهيثم/ العراق
anan.gh.m@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

التقديم: 2021-10-06
القبول: 2022-02-22
النشر: 2022-09-15

Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v61i3.1752

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

المستخلص:

يرمي البحث الحالي الى معرفة الضغط النفسي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، كما يستهدف التعرف ان كانت هنالك فروق دالة احصائيا للمتغيرين بين الطلبة من (ذكور– اناث) ،ومدى العلاقة بين الضغط النفسي والعزلة الاجتماعية لدى هؤلاء الطلبة، ولتحقيق اهداف البحث قامت الباحثة بأعداد أداتين لقياس الضغط النفسي وقياس العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وقد تحققت الباحثة من الخصائص القياسية للأداتين، وبلغت عينة البحث (100) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة بواقع (50) طالباً و(50) طالبة من الطلبة النازحين في مديرية تربية الكرخ الاولى، والذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وبعد تطبيق ادوات البحث وتحليل البيانات احصائياً باستعمال الوسائل الاحصائية (الاختبار التائي، ومعامل ارتباط بيرسون، الفاكرونباخ)، اظهرت النتائج ان مستوى الضغط النفسي مرتفع لدى طلبة المرحلة المتوسطة (النازحين)، و عدم وجود فروق دالة احصائيا في الضغط النفسي بين طلبة المرحلة المتوسطة (النازحين) وفق متغير الجنس (الذكور– الإناث). و عدم وجود فروق دالة احصائياً في العزلة الاجتماعية بين طلبة المرحلة المتوسطة (النازحين) وفق متغير الجنس (الذكور– الإناث). و وجود علاقة بين الضغط النفسي والعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة (النازحين).

الكلمات المفتاحية: الضغط النفسي، العزلة الاجتماعية، المرحلة المتوسطة

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

برزت مشكلة التهجير داخل المجتمع العراقي بشكل غير مسبوق في تاريخ المجتمع العراقي الحديث والمعاصر، في الفترة التي أعقبت التوتر الطائفي الذي نشأ ونما في أحضان الأفكار والأيديولوجيات المتطرفة، وما رافقها من أعمال إجرامية. الانتقام الذي يستهدف المدنيين الأبرياء، حيث خلفت هذه الأحداث عدة ظواهر سلبية، من أبرزها ظاهرة التهجير القسري للعائلات والطلبة العراقيين داخل العراق نحو مناطق أكثر أمناً، وكذلك خارج العراق، وطبقاً لمنظمة الهجرة الدولية يصل عدد النازحين داخلياً الى (300,000) ألف عائلة أي نحو (2،4) مليون نازح تقريباً، اما المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فقد ذكرت في تقريرها الخاص بحالة العراق الذي صدر في حزيران (2008) أن عدد النازحين داخلياً في العراق بلغ (2،7) مليون نازح وتظهر تقارير أخرى نقلاً عن البرنامج الدولي للإغاثة والتنمية أن (7502) عائلة مسيحية قد نزحت الى محافظة دهوك وأن هناك ما يقارب من (8350) عائلة نازحة الى كربلاء، وبشكل عام ليس هناك احصاءات دقيقة أو ارقام موثقة لأعداد النازحين العراقيين لاسيما في الأعوام الأخيرة، وليس معروفاً كم خسر العراق من موارده البشرية ولكن من المؤكد أنه خسر الكثير (المعيني، 2002،ص٢٥) (Al-maini,2002,p.25)

وعلى الرغم من كل ما جرى في الأعوام السابقة فأن احداث عام 2014 باتت هي الخطر الأكبر على العراق وعلى نسيجه الاجتماعي، اذ تضاعف اعداد النازحين، واتسعت رقعة النزوح لتشمل مناطق جديدة ، وفي كل ذلك فأن الطلبة هم الضحية الأبرز على جميع المستويات، ففي بيان صادر عن (مارزيو بابيل) ممثل اليونيسيف لدى العراق حول نزوح المدنيين بما فيهم الطلبة في شمال العراق يوم 26 حزيران 2014 يشير الى " أن اليونيسيف تشعر بالقلق ازاء أحدث النزوح الجماعي للمدنيين في شمال العراق والتي تهدد حياة مئات الالاف من الطلبة العراقيين" (يوسف بار، 2005،ص٣٢) (yousif bar,2005,p.32)

خلقت هذه الحقيقة معضلة حقيقية داخل المجتمع العراقي ، والذي لم يسبق له أن علم بأساليب وآليات الاستجابة لمثل هذه المتغيرات الهائلة ، لذلك اتخذت هذه الظاهرة أبعادًا اجتماعية ونفسية وثقافية واقتصادية ، حيث أن عملية النزوح لا تشمل الحركة المكانية. العملية عندما تنتقل الأسرة من مكان إلى آخر فقط ، بل ترتبط بها متغيرات مهمة ، لا سيما عملية التفاعل الاجتماعي ومحتوياتها المختلفة ، حيث أن النزوح حقيقة وظاهرة معقدة يمكن معالجتها من خلال وجهات نظر مختلفة. ومن زوايا متعددة ، ومن الخطورة اعتبارها ظاهرة كمية متكاملة ، ولكن المؤكد أن الإزاحة هي فعل يؤثر ويشدد نفسياً على الطالب الفرد ومحيطه بطريقة شرطية معارضة. لذلك نجد معظم الدراسات السابقة في هذا المجال ترى أن هناك تغيرات مهمة ناتجة عن مشكلة النزوح وإفرازاته التي تصل إلى حد الانعزال الذي يحمل مظاهر سلوكية خطيرة على شخصية الطالب وعلاقته بالآخرين. ، ويدل على عدم قدرته على الدخول في علاقات اجتماعية أو الاستمرار في الانخراط فيها وتركيزه على نفسه إلى حد ما. الاغتراب عن الجماعة وعدم الارتباط بأعضائها. الضغط النفسي على طلاب المرحلة المتوسطة النازحين له آثار وانعكاسات سلبية طويلة الأمد ،

لذا يكمن خطورته في تعميم الطلاب لهم على المواقف المحبطة التي يواجهونها جميعًا ، من عدم وجود علاقات اجتماعية إلى كراهية التواصل مع الآخرين إلى الشعور بالوحدة النفسية. – اللامبالاة بالبيئة المحيطة وما يحدث فيها أي العزلة،اجتماعيا عن الآخرين.(الفتلاوي،٢٠٠٩،ص٣٨٦) (Al-fetlawi,2009,p.386)

في هذا ، يقول ماسلو ، "إذا كان الشخص ينكر أن المجتمع الذي يعيش فيه ، سواء كان مجتمع الوالدين أو الأقران ، يلبي احتياجاته ، فقد يرغب في الانفصال عنه ، باستخدام العزلة كوسيلة لذلك". تتمثل في نقص واضح في الأصدقاء والداعمين مما يسبب صعوبات في مجالات الاندماج والحب والترابط مع الآخرين. ولعل حالة التوتر والضغط النفسي التي تحدث للطالب النازح ستؤثر على الأسرة والحياة الاجتماعية لذلك الطالب وتؤدي إلى أزمات جديدة ، أو تفعيل أزمات قديمة – موجودة بالفعل – لأنه اضطر ولم يفعل. يختار – يواجه ظرفًا مؤلمًا مثل المحكوم عليه أو المعاقب ، حيث يبدو العالم المحيط له كسجن كبير ، لأنهم مُنعوا من البقاء في المكان الوحيد الذي أرادوا العيش فيه – منزلهم ومكانهم الأصلي. (غرينبرج ،2008،ص١٩٠–١٩١) (Greenberg,2008,p.190-191)

إنَّ الشعور بالضغط النفسي والتوتر الذي يصاحب حياة طلبة المرحلة المتوسطة النازحين هو نتيجة حقيقة أنهم لا يتعلمون بمعزل عن البيئة الاجتماعية، وبالتالي يتأثر سلوك المتعلم في المدرسة ، وكذلك إنجازاته بالظروف المحيطة به في المنزل ومكانته الاجتماعية في المجموعة ، فيقبل الطلاب المعلم وبقية الطلاب في الفصل ويقبلهم. له عامل رئيس في حماسه ورغبته مما يمكنه من المشاركة في الأنشطة والممارسات التعليمية المختلفة في المدرسة. من المجتمع وتقديم إنتاجه المتميز للمجتمع في صورة أفراد قادرين على المساهمة في جميع جوانب المجتمع الإنتاجية. ولعل من أسباب الهدر التربوي سواء أكان تعليميًا أساسيًا أو ثانويًا أو جامعيًا أو تقنيًا ، وجود مشاكل نفسية واجتماعية وضغوط تحيط بالطلاب تمنعهم من استيعاب ما يُعرض عليهم والاستفادة من إمكانياتهم. مؤسسة تعليمية. (الانصاري، 1998،ص٢) (Al-ensary,1998,p.2) وبالتالي يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الاتي:– ماهي علاقة الضغط النفسي بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة من النازحين ؟

أهمية البحث :

إنَّ عملية الاستجابة اللازمة لظاهرة أصبحت عبئًا كبيرًا على واقع المجتمع العراقي ومستقبله ، وتتطلب برامج ومقاربات متتالية للخروج بحلول وعلاجات سليمة لتداعياتها المحتملة. هذه هي ظاهرة التهجير القسري. في القتل الجماعي للأشخاص عندما يتعرضون لنظام له أهدافه التي قد لا يتفق معها الناس ، فإن أهم مظاهر الضغط النفسي الناتج عن ذلك العنف أو الحرب هو اختلال التوازن في التركيبة السكانية ، يليها مرارة اجتماعية ونفسية. من أهمها سلوك العزلة الاجتماعية لدى الطلاب النازحين نتيجة هذه الضغوط النفسية المتعددة عليهم. الذي يحاول البحث الحالي معالجته بالدراسة والتحليل.

فالطالب النازح يجد نفسه في بيئة آخرى غير البيئة التي ترعرع فيها وبالتالي يكون محتاجاً لتحقيق التوافق داخل هذه البيئة الغريبة التي قد يتعرض فيها للعديد من الضغوط المختلفة المالية والصحية والدراسية، وهذا بسبب المواقف الحياتية الصعبة والحرجة التي يواجها في حياته الدراسية والمعيشية من خلال تأثير

المجتمع الذي يعيش فيه بصفة مباشرة، وبالتالي سيكون اكثر احباطاً ودنوا وتراجعاً سواء في اتجاهه نحو الدراسة او في نظرته للتفوق في الدراسة او في تطلعاته المستقبلية، وتختلف درجة هذا التأثير من طالب لأخر على حسب شخصيته، وقد يختلف الذكور عن الإناث في هذه الدرجة، وهذا ما تأكده بعض البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الضغوط النفسية ومن بينها دراسة أجريت على طلاب الجامعات لتحديد استجاباتهم التوافقية للضغوط الأكاديمية الى أن الإناث اكثر تعرضاً للضغط النفسي من الذكور فقد ادرك الإناث اثنى عشر حدثاً على انها أكثر اثارة للضغط النفسي مثل المرض، الوفاة ، المشكلات العلائقية لأن تلك الاحداث تتعلق بالأمور العائلية والمنزلية بالإضافة الى ان المجتمع يعامل الذكور بطرق تختلف عن طرق تعامله مع الإناث وهذا ما يراه (باعلي ، 1983)، وانتهت دراسة (برادلي ، 1980) الى نفس النتائج حيث وجد أن الإناث ادركن اكثر من الذكور عددا من الإحداث على أنها ضغط نفسي وتمثل الفارق في (43) حدث (يوسف بار،٢٠٠٥،ص٣٩١). (Yousef bar,2005,p.391)

كما اكدت العديد من الدراسات الاخرى كدراسة جبسون (Gibson،1989) ودراسة كابل (Gapel،1987) ودراسة لازاروس (Lazarus،1976) ودراسة سيلي (Selye،1956) على ان الضغوط النفسية تترك تأثيرا كبيرا على الفرد في الجوانب الوظيفية والسيكولوجية (التوتر العالي ، الصداع ، الأرق، التعب، الصعوبة في التنفس، عدم الثقة بالأخرين) اما أثارها في الجوانب المعرفية فتتمثل بـ (النسيان، الصعوبة في التركيز، ضعف قوة الملاحظة، افكار مشوشة، انخفاض الدافعية) اما الجوانب الانفعالية فتتمثل بـ (سرعة الانفعال، سرعة الغضب، العدوانية، تقلب المزاج، الانعزالية، عدم تحمل المسؤولية) والجوانب السلوكية تتمثل بـ (التلعثم، استخدام العقاقير، الغياب عن العمل، محاولة الانتحار). (عودة ،١٩٩٢،ص١٤) (Oda,1992,p.14)

وقد ذكر راي (ray) ورسل (russel) ان من صفات الافراد الذين يعانون العزلة الشعور بالقلق والتقدير المنخفض للذات والانفصال الاجتماعي، واشار جونز(jones) أن الطلبة المنعزلين يعانون من الخجل، ويميلون لتجنب المشاركة في المناقشة الصفية ولا يطلبون المساعدة من قبل المعلمين وحتى عندما تواجههم مشكلة، كما اشار هانسون وجونز(hansson & jones) الى ان الافراد الذين يعانون من العزلة يكونون اقل ثقة في معتقداتهم وآرائهم (الشناوي ، 1994،ص33) (Al-shnawi,1994,p.33)

ويمكن تحديد أهمية البحث الحالي بالنقاط الأتية :

1- على المستوى العام لابد من الاهتمام بالطلبة النازحين ومشاكلهم لما لهم من دور كبير في عمليات التنمية والتقدم العلمي وتنمية المجتمع وتقدمه.

2- على المستوى الخاص، فإن الضغط النفسي الذي تعرض له الطلبة النازحون، والمتمثل بتجارب مؤلمة وتجارب قاسية، أدى بلا شك إلى حاجتهم الماسة إلى عوامل الدعم والرعاية والدعم الاجتماعي لهم ولأسرهم.

3- الكشف عن مستوى الضغط النفسي ومستوى العزلة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة النازحين يزودنا بحقائق يجب التنبيه عليها من قبل مطوري البرامج والمناهج التعليمية والصحية والاقتصادية والنفسية

الاجتماعية لتجنب مشاكلهم ودعمهم. الوزارات والمؤسسات والمنظمات ذات الصلة بواقع هذه المعضلات وسبل تفاديها ومنعها في المستقبل(الفتلاوي ، 2009،ص٢٨٧)
(Al-fetlawi,2008,p.287)

4- إنَّ الدراسات العراقية التي أجريت لدراسة هذه المتغيرات تنحصر في فئة الطلاب النازحين بشكل خاص.

5- تنبع أهمية هذا البحث من تقديم توصيات إلى متخذي القرار من شأنها تحسين الحالة النفسية والاجتماعية للمجموعة النازحة بشكل عام والطلاب المتوسطين النازحين بشكل خاص.

أهداف البحث:

يهدف الى:

1- مستوى الضغط النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين .

2-دلالة الفرق في الضغط النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- أناث).

3-مستوى العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين .

4-دلالة الفرق في العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- أناث) .

5-العلاقة بين الضغط النفسي والعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة المتوسطة النازحين ومن (الذكور- الإناث) في المدارس التابعة لمحافظة بغداد في مديريات تربية الكرخ الاولى للعام الدراسي (2016- 2017).

تحديد المصطلحات :

أولاً/ الضغط النفسي عرفه كلاً من :

1-السلطاني (1994): "بأنها المواقف أو الظروف أو الأحداث التي تهدد أو تتحدى قدرة الفرد على التوافق معها مما تسبب له التوتر او القلق او الضيق وتؤدي الى عدم التوازن النفسي للفرد".
(السلطاني، ١٩٩٤،ص٥٧)(Al-sultani,1994,p.57)

2-الطائي (2000) : "انها المواقف والأحداث غير السارة التي تؤدي الى حالة الشعور بعدم الارتياح والقلق والخوف والتوتر تتجاوز قدرة الفرد على التوافق معها ويجد من الصعوبة حلها".
(الطائي ،2000،ص٧) (Al-taee,2000,p.7)

التعريف النظري: "تضع الباحثة التعريف النظري الاتي للضغوط النفسية : أنها الصعوبات والأحداث التي تواجه الفرد وتسبب له التوتر الشديد وبالتالي تخلق عنده حالة من الاختلال في السلوك".

التعريف الاجرائي : "الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب عند استجابته لفقرات مقياس الضغوط النفسية المعد في البحث الحالي".

ثانياً / العزلة الاجتماعية عرفها كلاً من :

1- جيرسون وبيرلمان (Gerson& Perlman1999):" عدم قدرة الفرد على بناء علاقات اجتماعية مصحوبة بشعور مقلق بعدم الراحة ".(Gerson& Perlman1999,p.25).

2- قشقوش (١٩٩٣): " يشعر الفرد أن هناك فجوة نفسية تفصله عن الأشخاص وموضوعات مجاله النفسي لدرجة أنه يشعر بعدم القبول والتودد والحب من جانب الآخرين".

(قشقوش، 1993،ص١٣٠)(Kashkosh,1993,p.130)

التعريف النظري: "حالة يصعب على الفرد فيها التواصل والاشتراك مع الأخرين اجتماعياً بالعمليات الاجتماعية المختلفة".

التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب عند استجابته لفقرات مقياس العزلة الاجتماعية المعد في البحث الحالي .

إطار النظري والدراسات السابقة

أولا / الضغوط النفسية:

يعد الضغط النفسي ظاهرة معقدة تشعبت مجالاتها، ولكل وجهة نظره الخاصة حولها ، فمنهم من يرى بأنه استجابة فسيولوجية لمثير ضاغط، ومنهم من يرى بأنه مختلف المثيرات التي يتعرض لها الإنسان وذلك من حيث المصادر المسؤولة عنه، وهناك من جمع ما بين المثير والاستجابة وهكذا.

(الرشيدي،١٩٩٩،ص١٩) (Al-rashidi,1999,p.19)

ويجمع "أكسون" بين جوانب الضغط النفسي له بأنه حالة تحدث عندما يواجه الأفراد أحداثاً يدركون على أنها تهدد وجودهم النفسي والجسمي ويكونون غير متأكدين من قدرتهم على التعامل مع هذه الأحداث (يوسف،2001،ص956)(yousif ,2001,p.956)

أعراض الضغط النفسي ومظاهره :

تظهر اعراض الضغط النفسي على الفرد عندما يتعرض لمواقف ضاغطة، وتتمثل في الأعراض الجسمية والنفسية والسلوكية، ومن اشهر التصنيفات لأعراض الضغط النفسي تصنيف "باربار ابراهام 1994" وقسمها الى (أعراض جسمية، وأعراض انفعالية، وأعراض ذهنية، وأعراض العلاقات مع الأخرين) ويصنف كذلك "فيرا يبيفرا1996" الأعراض المصاحبة للضغط النفسي الى (أعراض جسمية وأعراض عقلية) وتجدر الإشارة أن هذه الأعراض تختلف من شخص لأخر، كما يمكن أن تجتمع دفعة واحدة عند الشخص أو قد تكون منفردة(أباظة،1999،ص٢٩٦) (Abadha,1999,p.296)

وتؤكد عدد من الدراسات كدراسة (الخالق،1993) أن اعلى مستويات الاضطرابات النفسية والعضوية توجد لدى الأفراد الذين يتعرضون لضغوط بيئية مرتفعة، وأن التعرض لأحداث الحياة الضاغطة لفترة طويلة ومستمرة لا تؤدي الى القلق فحسب بل تزيد من معدل الاضطرابات النفسية وتؤدي الى الوفاة

والى تقدم العمر قبل الأوان .. وكشفت نتائج دراسة (العتيبي ، 1997) عن وجود علاقة طردية بين ضغوط أحداث الحياة اليومية والاضطرابات النفسية والسيكوسوماتية.

(طاهر،1998،ص٨٠) (Taher,1998,p.80) والجدول التالي يبين لنا أهم المظاهر المتعلقة بالضغط النفسي التي تظهر جلياً على شخصية الانسان .

جدول (1) مظاهر الضغط النفسي على شخصية الفرد

المظاهر الجسمية	المظاهر الانفعالية
اسهال في مقابل امساك، تردد الحاجة للبول، اضطراب المعدة والجهاز الهضمي، الم في الرقبة، الم اسفل واعلى الظهر، نوبات دوار وفقدان الشهية للطعام او العكس، الم في الصدر وتشنج عضلات الجسم .	تقلبات المزاج والإثارة، دافع قوي للبكاء، دافع قوي لإيذاء الآخرين، شعور بعدم الاستقرار العاطفي، فقدان المتعة ، الشعور بالقلق والحزن والخوف من المستقبل، توقع الحوادث الوشيكة، الخوف من الفشل، الصعوبة النوم، ضعف التمتع بالجنس، قلة الصبر، فقدان الأمل وخيبة الأمل.
المظاهر المعرفية	**المظاهر السلوكية**
ضعف في التركيز ضعف في الذاكرة تفكير غير منطقي ، اضطراب في التفكير ، كوابيس	مظاهر مباشرة : حدة الطبع، ارتجالية التصرف، الحديث اكثر من العادة، الخوف، التلعثم بالحديث، صعوبة الجلوس لفترة من الزمن، التهجم اللفظي على احد ما، الانسحابية، الدخول في نوبات البكاء . مظاهر غير مباشرة : زيادة التدخين، زيادة استهلاك الكحول، زيادة استخدام الادوية للتخفيف من التوتر، اللجوء الى النوم كوسيلة هروب ، تكرار زيارة الطبيب لشكاوي صحية .

(أبو مولود ،2009،ص٣٠) (Abo maolod,2009,p.30)

النظريات التي فسرت الضغوط النفسية:

1- نظرية متلازمة التكيف (1956):

تستند نظرية (هانز سيلي) إلى البديهية القائلة بأن الإجهاد متغير مستقل وهو استجابة لعامل إجهاد يميز الشخص ويضعه على أساس استجابته للبيئة المجهدة ، وأن هناك استجابة. أو أنماط معينة من الاستجابات التي يمكن الاستدلال عليها من أن الشخص يخضع لتأثير بيئي مزعج. الاستجابة الفسيولوجية للتوتر عالية وهدفها هو الحفاظ على الحياة والوجود (انطوان، 2006،ص٤٥) (Antoan,2006:45)

2- نظرية التوافق بين الفرد والبيئة (1970):

لقد قدم هذه النظرية العالم (لازاروس) وجماعته الذين حاولوا ان يفسروا الضغوط على طبيعة العلاقة بين التنبيهات البيئية وردود الفعل التي تعتمد على شعور الفرد وكيفية التعامل مع الموقف الذي ادركه اذ هما العنصران الحيويان في فهم الضغوط وتفسيرها، فقد نصت هذه النظرية على أن "الضغوط تنشأ من

خلال الأحداث التي تتجاوز فيها المتطلبات الشخصية أو البيئية أو كلاهما المصدر التكيفي للفرد مما يجد نفسه مستجيبا لهذه المتطلبات، وبالتالي يقع تحت طائلة الضغوط " (انطوان ،2006،ص٤٦) (Antoan,2006:46)

3- نظريتا الانظمة العائلية والبيئة الاجتماعية (1989):

إنَّ هاتين النظريتين من ابرز النظريات التي فسرت الضغط عند الاطفال لأن النموذج الذي اعتمدته نظرية البيئة الاجتماعية نموذج برونفنبرنر(Bronfenbrenner 1979) الذي يضع الطفل في مركز النظام المعقد للدوائر المتحدة المركز التي تمثل مستويات مختلفة من التأثيرات البيئية (المحيطة) وتمثل البيئة المباشرة (العائلة والمدرسة) النظام المصغر الدقيق والطبقة الأكثر بعدا النظام الخارجي غير ان هذا النظام يمثل التأثيرات غير المباشرة مثل وظيفة الأبوين ، وخدمات الدعم الاجتماعي، ان التأثيرات الثنائية الاتجاه توجد بين الطفل ومحيطه كما تشير نظرية الانظمة العائلية، ولكن ايضا توجد هذه التأثيرات بين الطبقات متحدة المركز حيث ان خصائص الطفل تؤثر في عائلته وتتأثر هي به، وان خدمات دعم المجتمع (النظام الخارجي) تؤثر في العائلة والمدرسة (الطائي،2000،ص١٣) (Altaae,2000,p.13)

ثانيا: العزلة الاجتماعية:

يعتقد علماء النفس الاجتماعي أنها تتحدد بالآتي:

1- المسافة الاجتماعية التي نأى فيها الفرد بنفسه عن الآخرين نفسياً.

2- مدى دافع الفرد للانخراط في علاقات اجتماعية متكاملة مع الآخرين.

الدعم الاجتماعي الذي يقدمه الآخرون للفرد مما يقلل المسافة الاجتماعية بينه وبين الآخرين ويزيد من دافعه للتواصل الاجتماعي معهم مع(Kaneth.etal، 1999,p.301-305).

عندما يكون الفرد غير قادر على تكوين علاقة طبيعية مع المجتمع لأنه لا يتذوق قوانين وعادات وتقاليد المجتمع وغضبه من نظامه ووضعه العام ، وعندما لا يفسح المجتمع المجال للفرد للتفاعل معه وينسجم مع مؤسساته الهيكلية بسبب تناقض ميوله واتجاهاته واهتماماته وأهدافه وقيمه مع تلك التي يلتزم بها ويؤمن بها ، عندها سيشعر الفرد بالبعد والاغتراب والعزلة عن المجتمع. "العزلة هي إحدى الظواهر التي يبتعد فيها الأفراد عن البيئة الخارجية وعدم الرغبة في الاختلاط بالآخرين وتشكيل عالم داخلي لهم بدلاً من عالم أكبر من عالمهم أو دائرة أكبر. (المصري، 1994،ص٢٧) (Al-masry,1994,p.27)

النظريات التي فسرت العزلة الاجتماعية:

١ - نظرية يونج (Jeng،1953)

يرى المنظور التحليلي أن الطاقة النفسية للفرد ، الموجهة نحو النمو ، تتأثر بالمحددات الاجتماعية المحيطة به. (يونغ) يشير إلى أن هناك نموذجين لعلاقة الفرد بالمجتمع ، أحدهما هو النموذج المنفتح ، مما يعني اهتمام الفرد بما يدور حوله من الأحداث الخارجية ، والآخر هو النموذج الانطوائي الذي يركز على الفرد فيه ذاتي ، يدفعه نحو السلبية والعزلة عند التعامل مع البيئة الاجتماعية التي لا يميل فيها الفرد إلى الاختلاط بالآخرين. كما يؤكد آدلر أن إحساس الفرد بالعزلة يرجع إلى فشل الوالدين في تربية المراهق أو

حرمانه من الحب واللطف والتشجيع ، الأمر الذي يؤدي إلى شعوره بالدونية بسبب قلة الخبرات الاجتماعية لديه وافتقاره إلى عامل الإحساس الاجتماعي. (Keneth.etal,1999,p.95)

2- **تايبوت وكيلي (Thibuat& Kelly1959):**

يرى تايبوت وكيلي بأن مقدار المكافآت الاجتماعية التي يقدمها الآخرون له دور كبير في تقوية العلاقات الاجتماعية التي تربط بعضها ببعض ، وبالتالي فإن سلوك المساعدة التي يتلقاها الفرد في شبكة اجتماعية. علاقات داعمة وداعمة للأزمة الاجتماعية التي مر بها ولكنها تعزز عمليات الاتصال تقلل من سلوك العزلة والانسحاب منها .(Raven &Rubin,1976,p.41)

3- **نظرية هورني(Horny1967):**

يؤكد هورني أنه عندما يفشل الفرد في محاولاته للحصول على الدفء وإرضاء العلاقات مع الآخرين ، فإنه ينعزل عنهم ويرفض الارتباط بهم ويبتعد عنهم ، ويعتقد هورني أن هناك ثلاث ميول عصبية يستخدمها الأفراد كآليات. لحماية الروح من القلق والعودة إلى بعض الأنماط السلوكية المحددة:

النوع المناسب (التحرك نحو الاخرين)

النوع العدواني (التحرك ضد الآخرين)

نوع العزلة (الابتعاد عن الآخرين)

تعد هذه الميول العصابية نقطة انطلاق لمفهوم الانتماء والعزلة ، إذا اتسمت الحركة نحو الناس بالحاجة من أجل الحب والشعور بالانتماء للمجتمع ، فإن الابتعاد عنهم يمثل الشخصيات الانعزالية التي تميل إلى خلق مسافة عاطفية تبعدهم عن جميع الأشخاص الآخرين بحيث لا يتواصلون معهم بأي شكل من الأشكال ويجب ألا يحبوا أو يحبوا. لا يكرهون الناس ولا يتعاونون معهم ، ومن أجل تحقيق هذه العزلة الكاملة يكافحون من أجل الاكتفاء الذاتي والنفسي قبل كل شيء ، يجب عليهم العمل بشكل مستقل عن الآخرين (شلتز،1993،ص١٠٢)(Shltez,1993,p.102)

4- **باندورا (Bandura،1973):**

يعتقد أن العزلة الاجتماعية هي نتيجة عدم امتلاك الفرد أو فقدانه للمهارات الاجتماعية التي تعزز علاقته بالآخرين ، وأن هناك عوامل بيئية وشخصية تؤثر على هذا السلوك ، كتغييرات متشائمة وانهزامية وطرق ذاتية في التفكير في الذات. والأشخاص والأحداث التي يمر بها الفرد ، مثل الصدمة العاطفية المصاحبة للانفصال أو فقدان الشخص العزيز الذي يساهم في عزلة الفرد وانسحابه من العلاقات الاجتماعية (المصري ، 1994،ص٦) (Al-masry,1994,p.6) إن مقدار الدعم والدعم الاجتماعي الذي يقدمه الآخرون هو الضمان الأكيد لعودة الفرد إلى دائرة علاقاته الاجتماعية (Keneth.etal,1999,p.67)

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة التي تناولت الضغط النفسي :

1- دراسة السلطاني (1994) :

أجريت هذه الدراسة في العراق، وهدفت التعرف على الضغوط النفسية التي يتعرض لها المراهق العراقي، وتألفت عينة البحث من (640) طالباً وطالبة، وقد تم بناء مقياس للضغوط النفسية مكون من (45) فقرة توزعت على ثلاثة مجالات منها الضغوط المدرسية، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي وغيرها بمثابة وسائل احصائية، وقد اظهرت النتائج ان هناك ضغوطا نفسية تواجه المراهق العراقي من بينها التعرض للعقوبة المدرسية وكثرة الامتحانات

(السلطاني ،1994،ص٥٦) (Al-sultani,1994,p.56)

2- دراسة القيار (2002) :

أجريت هذه الدراسة في العراق، وهدفت التعرف على الضغوط النفسية لدى الطلبة من المسرعين وغير المسرعين في مرحلتي الدراسة المتوسطة والجامعة وتبعا لمتغير الجنس، وتم إعداد أداة للقياس مكونة من (82) فقرة ، وتألفت عينة البحث من (216) طالباً وطالبة، وتم استخدام معادلة ألفا كرونباخ واعادة الاختبار والاختبار التائي كوسائل احصائية، وأظهرت النتائج ان عموم الطلبة من المسرعين ولكلا الجنسين (ذكور – اناث)، ولكلتا المرحلتين (الاعدادية– الجامعة) يعانون من الضغوط النفسية بشكل اكبر من اقرانهم غير المسرعين (القيار،٢٠٠٢ ،ص١٢–136) (Al-kayar ,2002,p.12-136)

الدراسات السابقة التي تناولت العزلة الاجتماعية:

1- دراسة المعيني (٢٠٠2) :

أجريت هذه الدراسة في العراق ، وهدفت الدراسة التعرف على علاقة التحصيل الدراسي بسلوك العزلة الاجتماعية والحاجات الارشادية للطالبات في المدارس المتميزة والاعتيادية ، وقد بلغت عينة البحث (250) طالبة منها (110) طالبة من المدارس المتميزة و(140) طالبة من المدارس الاعتيادية، وقد اختيرت العينة على وفق الاسلوب العشوائي، وقد تم اعداد أداة لقياس سلوك العزلة لدى الطالبات، وباستخدام عدد من الوسائل الاحصائية توصلت الدراسة الى ان درجة العزلة لدى طالبات المدارس المتميزة اقل من درجة العزلة لدى طالبات المدارس الاعتيادية

(المعيني ،2002،ص١١) (Al-maini,2002,p.11)

2- دراسة سكر(2006) :

أجريت هذه الدراسة في العراق، وهدفت قياس مستوى العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، كما هدفت التعرف على دلالة الفروق في مستوى العزلة الاجتماعية تبعا لمتغير الجنس (الذكور– الإناث) وتبعا لمتغير التخصص (علمي– ادبي)، وشملت عينة البحث (120) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة في تربية الرصافة، واختيرت العينة على وفق الاسلوب العشوائي متعدد المراحل (60) منهم من

الذكور و(60) منهم من الإناث، وقد اعتمدت الدراسة الأداة المعدة من قبل (يونج جيرفيلد وفان تيلبورج) والتي عربها (محمد،2000)، وقد اظهرت نتائج الدراسة ان هناك مستوى عالي من العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، وان هناك فروقاً ذات دلالة احصائية لصالح الإناث في مستوى العزلة الاجتماعية ، وان ذوي التخصص العلمي يتسمون بمستوى عزلة اعلى من ذوي التخصص الادبي.

(سكر ،2006،ص٣) (Suker,2006,p.3)

3-**دراسة الفتلاوي (2009) :**

أجريت هذه الدراسة في العراق ، وهدفت التعرف على مستوى العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين ، كما هدفت التعرف على دلالة الفروق في مستوى العزلة الاجتماعية لدى المهجرين وفقاً لمتغير الجنس والفئات العمرية، وشملت عينة البحث (90) مهجر ومهجرة منهم (51) من الذكور و(39) من الإناث موزعين على فئتين عمريتين، وباستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة توصلت الدراسة الى ان المهجرين العراقيين يتمتعون بمستوى عالي من سلوك العزلة الاجتماعية، وان الذكور قد حصلوا على مستوى عزلة اعلى مما حصلت عليه الإناث (الفتلاوي،2009،ص٣٨٣)(Al-fetlawi,2009,p.383)

منهج البحث وإجراءاته

1- مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث : المجموعة الكلية ذات العناصر التي يسعى الباحث الى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة (عودة وملكاوي ،1992،ص 159) (Oda&Mlkawi,1992,p.159). ويتحدد مجتمع البحث الاصلي للبحث الحالي بطلبة المرحلة المتوسطة (النازحين) في مركز مدينة بغداد في مديرية تربية الكرخ الاولى للعام الدراسي (2016-٢٠١٧) اذ بلغ عددهم (٢٦٩١) بواقع (١٢٦٥) من الذكور و (١٤٢٦) من الإناث والجدول (2) يوضح ذلك .

الجدول (2) عدد أفراد مجتمع البحث موزعين وفق الجنس

المديرية	عدد الطلبة		المجموع
	ذكور	إناث	
الكرخ الأولى	١٢٦٥	١٤٢٦	٢٦٩١

2- عينة البحث:

اختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية ، وبلغت العينة (100) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة النازحين، وقد تم مراعاة نسبة أعداد الطلبة على وفق متغيري الجنس، حيث بلغ عدد الطلبة الذكور(50) طالباً نازحاً، وبلغ عدد الطالبات (50) طالبة نازحة.

3- **أدوات البحث:**

لتحقيق اهداف البحث تم اعداد اداتين الاولى لقياس الضغط النفسي ، والاخرى لقياس العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين، وفيما يلي خطوات اعداد الأداتين :

أولا / مقياس الضغط النفسي :

إعداد فقرات المقياس بصيغته الاولية :

لغرض إعداد اداة لقياس الضغط النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين قامت الباحثة بالاطلاع على العديد من المقاييس والدراسات السابقة ذات العلاقة بالضغط النفسي للإفادة منها في جمع فقرات مقياس الضغط النفسي ، ولاحظت الباحثة ان المقياس الذي اعده (الكيكي،2007) لقياس الضغط النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة يمكن الاستفادة منه في اعداد فقرات المقياس الحالي لتطبيق مقياس (الكيكي2007) على البيئة العراقية، وعلى عينة مشابهة لعينة البحث الحالي وهم طلبة المرحلة المتوسطة، لهذا تبنت الباحثة البعض من فقراته وصياغة عدد من الفقرات الاخرى لمعرفة الباحثة بالضغوطات النفسية التي تواجه طلبة المرحلة المتوسطة النازحين، لذلك قامت بملاحظة هؤلاء الطلبة وتسجيل تلك الملاحظات وتدوينها ، وبلغ عدد الفقرات التي قامت الباحثة بتبنيها (16) فقرة ، اما الفقرات التي قامت الباحثة بصياغتها (14) فقرة ، وبهذا اصبح عدد فقرات المقياس بصيغته الاولية (30) فقرة ، وتكون الإجابة عليها (تنطبق دائماً، تنطبق احياناً، لا تنطبق ابداً).

الخصائص السايكومترية لمقياس الضغط النفسي :

أولا : الصدق: تحققت الباحثة من مؤشرين لصدق المقياس وهما :

– الصدق الظاهري :

لقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية ، والذين وافقوا على صلاحيته لقياس ما وضع من اجله.

– صدق البناء :

لقد تحققت الباحثة من وجود هذا المؤشر في مقياس الضغط النفسي بحساب القوة التمييزية لفقراته بطريقة المجموعتين المتطرفتين ، فضلاً عن ذلك قامت الباحثة بإيجاد الاتساق الداخلي لفقرات المقياس من خلال معرفة العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية وهو من مؤشرات صدق البناء ، أذ يعد الارتباط بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار دليلا على صدق البناء ، وقد تحقق هذا في المقياس الحالي من خلال التحليل الاحصائي لفقرات المقياس وكانت جميعها دالة احصائياً.

ثانيا : الثبات: تم حساب ثبات مقياس الضغط النفسي بطريقتين هما :

1. **طريقة اعادة الاختبار:** تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) طالب وطالبة من طلبة المتوسطة النازحين، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتم تصحيح وتدوين نتائجهم وبعد مرور (14) يوم تم اعادة التطبيق على العينة نفسها وتصحيح وتدوين نتائجهم ، وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة باستخدام معامل ارتباط بيرسون (0,78) .

2. **معامل الفاكرونباخ :** تقوم فكرة هذا المعامل على حساب التباينات بين درجات عينة الثبات على جميع فقرات المقياس ، اي انها تقسم المقياس الى عدد من الاجزاء يساوي عدد فقراته.
(عودة ، 1993،ص٣٥٤) (Oda,1993,p.354)
وقد تم حساب هذا المعامل لمقياس الضغط النفسي الحالي وبلغت قيمة معامل الثبات (0,74).

ثانياً/ مقياس العزلة الاجتماعية:

لغرض إعداد الاداة قامت الباحثة بالإجراءات التالية :

أ- **الاستبيان الاستطلاعي:** تم توجيه استبيان استطلاعي على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالب و طالبة من المرحلة المتوسطة النازحين ، وتضمن الاستبيان الإجابة عن أربعة اسئلة مفتوحة هي:

- ما هي علاقتك بمن حولك الأن .
- ما الذي يخيفك أو تفكر فيه الأن .
- ما هو انطباعك عن المكان الذي تعيش فيه الأن .
- كيف تعيش يومك الدراسي حالياً .

أ- **الاطلاع على المقاييس والدراسات السابقة:** اطلعت الباحثة على المقاييس والدراسات السابقة ذات العلاقة ، كما اطلعت على عدد من الكتب والدراسات ونظريات الشخصية عن المكونات السلوكية للعزلة الاجتماعية، للإفادة منها في جمع فقرات مقياس العزلة الاجتماعية الحالي كمقياس التفضيل (الشخصي لإدوارد 1990)، ومقياس المعيني (2002)، ومقياس سكر (2006).

ب- **إعداد فقرات المقياس بصيغته الاولية:** بعد تحليل اجابات العينة الاستطلاعية لطلبة المتوسطة النازحين على اسئلة الاستبيان الاستطلاعي، تم تصنيفها واستخراج اهم ما اشار اليه افراد العينة الاستطلاعية عن العزلة الاجتماعية ، اضافة الى الاستفادة من المقاييس السابقة تم الحصول على مجموعة من الفقرات التي تم صياغتها وفق الاسس العلمية لصياغة الفقرات ، فتم صياغة (28) فقرة لتغطية التعريف النظري للعزلة الاجتماعية وبما يتلاءم مع عينة البحث الحالي ، وتكون الاجابة عليها (تنطبق دائما، تنطبق احياناً، لا تنطبق ابداً) .

الخصائص السايكومترية لمقياس العزلة الاجتماعية :

أولا : الصدق: تحققت الباحثة من مؤشرين لصدق المقياس وهما :

– الصدق الظاهري :

لقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية ، والذين وافقوا على صلاحيته لقياس ما وضع من اجله.

- **صدق البناء :**

لقد تحققت الباحثة من وجود هذا المؤشر في مقياس العزلة الاجتماعية بحساب القوة التمييزية لفقراته بطريقة المجموعتين المتطرفتين ، فضلاً عن ذلك قامت الباحثة بإيجاد الاتساق الداخلي لفقرات المقياس من

خلال معرفة العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية وهو من مؤشرات صدق البناء ، أذ يعد الارتباط بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار دليلاً على صدق البناء ، وقد تحقق هذا في المقياس الحالي من خلال التحليل الاحصائي لفقرات المقياس وكانت جميعها دالة احصائياً .

ثانياً / الثبات: تم حساب ثبات مقياس العزلة الاجتماعية بطريقتين هما :

- **طريقة إعادة الاختبار:** تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) طالب وطالبة من طلبة المتوسطة النازحين، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتم تصحيح وتدوين نتائجهم وبعد مرور (14) يوم تم اعادة التطبيق على العينة نفسها وتصحيح وتدوين نتائجهم ، وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة باستخدام معامل ارتباط بيرسون (0,82) .

– **معامل الفاكرونباخ :** تم حساب هذا المعامل لمقياس العزلة الاجتماعية الحالي وبلغت قيمة معامل الثبات (0,77).

التطبيق النهائي:

بعد أن استكملت الباحثة الإجراءات اللازمة لبناء الاداتين ابقت على عينة البحث، تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية ،وقد طبقت الباحثة المقياسين بنفسها، للتأكد من فهم الطلبة للتعليمات، والإجابة عن استفساراتهم وتبين له سهولة إجابة الطلبة.

الوسائل الاحصائية: أستعملت الباحثة برنامج الحزمة الاحصائية spss .

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الاول : التعرف على مستوى الضغط النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين :

للتعرف على مستوى الضغط النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين تم تطبيق اجاباتهم ، ثم استخراج المتوسط الحسابي لأفراد العينة اذ بلغ (32,650) بانحراف معياري (8,146) ودرجة حرية (99) ومستوى دلالة (0,01)، وبمقارنة هذا المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي لمقياس الضغط النفسي المعد في البحث الحالي وهو (26) يلاحظ انه اعلى من المتوسط الفرضي، ولغرض التعرف على دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة والجدول (3) يوضح ذلك .

جدول (3) الفروق في مستوى الضغط النفسي بين طلبة المتوسطة النازحين

العدد	المتوسط الحسابي	انحراف معياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
100	32,650	8,146	26	3,325	2,633

ويتضح من الجدول (3) ارتفاع في مستوى الضغط النفسي لأفراد العينة ، حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (3,325) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2,633) عند مستوى دلالة (0,01) ودرجة حرية (99) ، وتعزو الباحثة الارتفاع في مستوى الضغط النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين الى الظروف الشخصية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يعيش فيها الطالب النازح التي تولد الضغط النفسي لديه ، اضافة الى القلق المستقبلي والخوف من المجهول والفشل الدراسي، وتعتبر الضغوط المتعلقة بالخوف من الفشل من اكثر مصادر الضغط النفسي، وبالتالي يؤثر ذلك على الاداء الدراسي والتفكير والفهم وادراك المعلومات واستيعابها عند الطالب النازح أو حتى في اقامة علاقات اجتماعية مع الأخرين او افراد اسرته، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات الاخرى كدراسة (السلطاني،1994) ودراسة (عباس والصباغ،2000) .

الهدف الثاني : التعرف على دلالة الفروق في الضغط النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين تبعاً لمتغير الجنس (ذكور– اناث) : لتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق في الضغط النفسي بين افراد عينة البحث وفقا لمغير الجنس (ذكور– اناث) ، وكما موضح بالجدول (4) .

جدول (4) الفروق في الضغط النفسي وفقا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	50	32,920	8,128	0,330	1,987	غير دالة
الإناث	50	32,380	8,238			

ويتضح من الجدول (4) عدم وجود فروق احصائية دالة بين افراد العينة وعلى وفق متغير الجنس (ذكور– اناث) في الضغط النفسي عند مستوى دلالة (0,05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (0,330) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (1,987) وبدرجة حرية (98)، وتعزو الباحثة عدم وجود فروقات بين الطلاب والطالبات في الضغط النفسي الى ان طلبة المتوسطة النازحين متقاربون في الضغوط النفسية التي تواجههم، وهذا يعود الى الظروف البيئية التي تعكس أثارها بشكل متقارب على عموم الطلبة النازحين من الذكور والإناث، اذ يكون ادراكهم للتهديد الناجم عن النزوح ومخاطرة ادراكاً متقارباً على الرغم من اختلافهم في شدة تأثرهم للضغط النفسي المرتبط بالأجواء المدرسية، فضلاً عن تشابه تأثيرات المرحلة النمائية التي يمرون بها، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات اخرى كدراسة (القيار،2002)، والتي اشار فيها الى عدم وجود فروق دالة احصائياً في الضغط النفسي لدى الطلبة من (الذكور– الإناث).

الهدف الثالث : التعرف على مستوى العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين:

للتعرف على مستوى العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين تم تطبيق مقياس العزلة الاجتماعية على افراد عينة البحث والبالغة (100) طالب وطالبة من الطلبة النازحين وتحليل اجاباتهم

، ثم استخراج المتوسط الحسابي لأفراد العينة اذ بلغ (36,340) بانحراف معياري (355,) ودرجة حرية (99) ومستوى دلالة (0,01) ، وبمقارنة هذا المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي لمقياس العزلة الاجتماعية المعد في البحث الحالي وهو (28) يلاحظ انه اعلى من المتوسط الفرضي، ولغرض التعرف على دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة والجدول (5) يوضح ذلك .

جدول (5) الفروق في مستوى العزلة الاجتماعية بين طلبة المتوسطة النازحين

العدد	المتوسط الحسابي	انحراف معياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
100	36,340	5,533	28	15,631	3,403

ويتضح من الجدول (5) ارتفاع عالي في مستوى العزلة الاجتماعية لأفراد العينة ، حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (15,631) وهي أكبر من القيمة الجدولية (3,403) عند مستوى دلالة (0,01) ودرجة حرية (99)، وتعزو الباحثة الارتفاع العالي في مستوى العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين الى ظروف التشريد والخوف والقلق وعدم الاستقرار العاطفي والنفسي والاجتماعي التي يعيشها الطلبة النازحون وعوائلهم، اضافة الى أن النزوح القسري لهؤلاء الطلبة وعوائلهم من بيوتهم ومدنهم الأصلية واجبارهم على العيش في بيئة جديدة تعد تجربة قاسية نفسياً يعيشها جميع النازحين لتركهم كل شيء يريدونه وراءهم فكل تلك المتغيرات وغيرها اسهمت في تكوين موانع قوية في نفوسهم تجاه أقامه العلاقات مع المحيطين بهم وبالتالي يتولد لديهم سلوك بالانعزال والابتعاد بعيدا عن الاخرين، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات اخرى كدراسة (سكر،2006) ودراسة (الفتلاوي،2009) والتي اشاروا فيها الى ارتفاع مستوى العزلة لدى الطلبة بمختلف تخصصاتهم وجنسهم .

الهدف الرابع : التعرف على دلالة الفروق في العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين تبعا لمتغير الجنس (ذكور– اناث): لتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق في مستوى العزلة الاجتماعية بين افراد عينة البحث وفقا لمغير الجنس (ذكور– اناث) ، وكما موضح بالجدول (6).

جدول (6) الفروق في مستوى العزلة الاجتماعية وفقا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	50	36,880	5,247	1,012	1,987	غير دالة
الإناث	50	35,800	5,421			

ويتضح من الجدول (6) عدم وجود فروق احصائية دالة بين الطلاب والطالبات في العزلة الاجتماعية عند مستوى دلالة (0,05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (1,012) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (1,987) ودرجة حرية (98)، وتعزو الباحثة عدم وجود فروقات بين افراد العينة وعلى وفق متغير الجنس (ذكور– اناث) في العزلة الاجتماعية الى ان الطلبة النازحين من الذكور والإناث يتعرضون الى نفس الظروف السيئة في المحيط الاجتماعي الجديد، والقلق من ضياع الهوية التاريخية والخوف من الغموض المحيط بحياتهم الحاضرة والمستقبلية ، كل هذا وغيره اسهم في ظهور العزلة النفسية والاجتماعية في نفوس الطلبة النازحين من الذكور والإناث وعلى القدر نفسه ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات اخرى كدراسة (الفتلاوي ،2009)، واختلفت مع نتائج دراسات اخرى كدراسة (سكر،2006)، والتي اشار فيها الى وجود فروقا ذو دلالة احصائية في مستوى العزلة الاجتماعية بين الطلبة من الذكور والإناث ولصالح الإناث.

الهدف الخامس : التعرف على العلاقة بين الضغط النفسي والعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين:

للتعرف على طبيعة العلاقة بين الضغط النفسي والعزلة الاجتماعية استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون ، فاتضح ان هناك علاقة بينهما حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة (0,89) وهي أكبر من قيمة معامل الارتباط الجدولية البالغة (0,196) عند مستوى دلالة (0,05) ، وتعزو الباحثة وجود العلاقة القوية بين الضغط النفسي والعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين الى ان الضغط النفسي يولد في نفس صاحبه نوعا من العنف والنقمة على الواقع وبالتالي يؤدي هذا الضغط النفسي الى الانعزالية عن الحياة والمجتمع ،فمصادر الضغوط النفسية على الطالب النازح كثيرة كالتغيرات الحياتية وتغير اسلوب المعيشة اضافة الى ضغوط التحصيل الدراسي والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية ، ولعل اهم هذه الضغوطات هي النزوح عن مكانه الاصلي وشعور الطالب النازح بالغربة عن المكان الجديد الذي نزح اليه قسرا، والطالب النازح وعلاقته بالأخرين فيصعب عليه الانخراط في علاقات اجتماعية او مواصلة الانخراط الى حد الاغتراب عن الجماعة وعدم ارتباطه بأعضائها.

الاستنتاجات

استناداً الى نتائج البحث الحالي تستنتج الباحثة ما يأتي :

1- ارتفاع في مستوى الضغط النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين نتيجة الظروف الشخصية و الاجتماعية و البيئية و الصحية التي يمر بها الطالب النازح مما تولد لديه الضغط النفسي.
2- ارتفاع في مستوى العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين نتيجة ظروف التشريد والخوف و القلق و عدم الاستقرار العاطفي و النفسي و الاجتماعي التي يعيشها الطلاب النازحون و عوائلهم.
3- وجود علاقة بين الضغط النفسي والعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة النازحين .

التوصيات : اعتماداً على نتائج البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي :

1- تحقيق الأمن في مناطق النازحين لعودة هؤلاء النازحين الى مناطقهم الاصلية ومساكنهم .

2- اعداد برامج نفسية واجتماعية وتربوية اعلامية لتأهيل النازحين ليتوافقوا مع الحياة والمجتمع.
3-

المقترحات : استكمالاً لما توصل اليه البحث تقترح الباحثة :-

١-إجراء دراسات مشابهة تشمل فئات اخرى من الطلبة النازحين كفئات اليتامى والمعاقين والمهاجرين

٢-إجراء دراسات تتناول متغيرات البحث الحالي (الضغط النفسي والعزلة الاجتماعية) مع متغيرات نفسية واجتماعية اخرى كمتغير الاسناد الاجتماعي، والقلق الاجتماعي، والتحصيل الدراسي.

٣-إجراء دراسة مقارنة لمتغيرات البحث الحالي على الطلبة (النازحين – غير النازحين) (النازحين – المهجرين) (النازحين لعوائل غنية- النازحين لعوائل فقيرة).

المصادر

- أباظة ، أمال عبد السميع (1999) بحوث وقراءات في الصحة النفسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط (1) ، القاهرة ، مصر.
- ابو مولود ، عبد الفتاح (2009) علاقة الضغط النفسي بالاكتئاب في ضوء متغيري مركز الضبط والذكاء الانفعالي لدى عينة من طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، الجزائر.
- الانصاري ، بدر محمد (1998) انتشار الحالات النفسية لدى الكويتيين في مرحلة ما بعد الحرب ، بحث منشور ، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، العدد (89)،مجلس النشر العلمي ،شبكة المعلومات ،جامعة الكويت
- انطوان ، ليث حازم حبيب (2006) مصادر الضغوط النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية- جامعة الموصل .
- ربيع ، محمد شحاته (1994) قياس الشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر .
- الرشيدي ، بشير صالح (1999) الحرب وسيكولوجية المجتمع ، مكتب الانماء الاجتماعي ، ط (1)، الديوان الأميري ، جامعة الكويت .
- سكر، حيدر كريم (2006) العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية – بغداد .
- السلطاني ، ناجح كريم (1994) الضغوط النفسية التي يتعرض لها المراهق العراقي وعلاقتها بجنسه ومفهوم الذات ومركز السيطرة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – جامعة الموصل .
- شلتز ، داون (1993) نظريات الشخصية ، ترجمة الدكتور حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي ، مطبعة جامعة بغداد ، العراق .
- الشناوي ، محمد (1994) نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، مصر .

- طاهر ، شوبر عبدالله (1998) الحاجات الارشادية لطلبة الجامعة المستنصرية وطرائق اشباعها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد .
- الطائي ، ذكرى يوسف جميل (2000) الضغوط النفسية التي تواجه تلاميذ المرحلة الابتدائية في محافظة نينوى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية– جامعة الموصل .
- عباس ، كامل عبد الحميد ، والصباغ ، روضة محي الدين (2000) الضغوط النفسية التي تواجه طلبة المرحلة الاعدادية وعلاقتها بمفهوم الذات ، مجلة التربية والعلم ، العدد (26) ز
- عودة ، احمد سليمان (1993) القياس والتقويم في العملية التدريسية ، دار عمار ، الاردن .
- عودة ، احمد سليمان ، وملكاوي ، فتحي حسن (1992) اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية ، مكتبة الكناني ، ط (1) ، اربد ، الاردن .
- الغانم ، عبد العزيز(1994) دراسة حول مشاكل الشباب الجامعي في الكويت في مرحلة ما بعد العدوان العراقي ، المجلة العربية للعلوم الانسانية .
- غرينبرج ، ليون وغرينبج ، ربيكا (2008) التحليل النفسي للمبهم والنتقي ، ترجمة تحرير السماوي ، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت .
- الفتلاوي ، علي شاكر عبد الائمة (2009) العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين ، مجلة كلية الآداب ، العدد (91) ، جامعة القادسية ، العراق .
- قشقوش ، ابراهيم (1993) خبرة الاحساس بالوحدة النفسية ، حولية كلية التربية ، العدد(2) ، جامعة قطر، قطر.
- قشقوش ، ابراهيم زكي (1988) خبرة الاحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات كراسة التعليمات ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر.
- القيار، عادلة محمد عبد الرحمن (2002) الضغوط النفسية للطلبة المسرعين وأقرانهم من غير المسرعين بحسب متغيري الجنس والمرحلة الدراسية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد– جامعة بغداد .
- المصري ، أناس رمضان (19949 فاعلية برنامج ارشاد جمعي في خفض سلوك العزلة لدى طالبات المراهقة الوسطى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية– الجامعة الاردنية .
- المعيني ، ميسون كريم راضي (2002) التحصيل الدراسي وعلاقته بسلوك العزلة والحاجات الارشادية للطالبات في مدارس المتميزات واقرانهن في المدارس الاعتيادية الاخرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات– جامعة بغداد .
- يوسف ، جمعة السيد (2001) النظريات الحديثة في تفسير الامراض النفسية ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط (1) ، القاهرة ، مصر.

- يوسف بار، عبد المنان ملا معمور(2005) الضغوط النفسية التي تواجه المطوفين والعاملين في مجموعات الخدمات الميدانية في مؤسسات الطوافة بمدينة مكة المكرمة ، مجلة جامعة أم القرى، العدد (1)

Refernces:

- Abadha, Amal Abdul- alsamie (1999)Research and readings in mental health,Anglo Egyptian library,(1)edition,Cairo,Egypt.
- Abu maolod Abdul- fattah(2009) The relationship of psychological stress with depression in view of the variables of control center and emotional intelligence among a sample of university students, unpublished master thesis,university of Algeria,Algeria.
- Al-Ansari Badr Mohamed(1998)The prevalence of psychological conditions among Kuwaitis war phas, published research, journal of Arab gulf and Arabian island,issue (89), scientific publication council, information network, Kuwait university.
- Antoan ,Laith Hazem Habib(2006) sources of psychological stress for teachers of special education in Iraq, an unpublished master's thesis, college of basic education-university of Mosul
- Rabie,Mohamed Shahata(1994) personality measurement, university knowledge house, Alexandria, Egypt.
- Al-Rashidi ,Bashir Saleh(1999) War and psychology is society, social development office, (1) edition, amiri diwan, Kuwait university.
- Sukar, Haider Karim(2006) social isolation among middle school students, journal of the college of basic education, Almustansiriya university.
- Al- Sultani, Najeh Karim (1994) The psychological pressure faced by the Iraqi adolescent and relationship to gender, self concept, and the control center, an unpublished PhD thesis, college of education- university of Mosul.
- Schltiz, Dawn(1993) Personality Theories, translated by Dr. Hamad Daly Al-Karbouli & Abdul Rahman Al-Oaisi, Baghdad university press, Iraq.
- Al-Shnawi, Mohamed (1994) Theories of counseling and psychotherapy, Gharib house for printing, publishing and distribution, Cairo, Egypt.
- Taher, Shuber Abdullah (1998) The guiding needs of the students of Al-Mustansiriya university and ways to satisfy them, an unpublished master's thesis, college of education, university of Baghdad.
- Al- Taee, Thikra Yousef Jamil (2000) psychological stresses facing primary school students in Nineveh governorate, in published master's thesis, college of education, university of Mosul.
- Abbas, Kamel Abdel Hamid, and Al-Sabbagh, Rawda Mohi El-Din (2000) Psychological stresses facing middle school students and their relationship to self-concept, Education and Science Journal, issue (26).
- Oda, Ahmed Suleiman (1993) Measurement and evaluation in the teaching process, Dar Ammar, Jordan.

- Oda, Ahmed Suleiman, & Malkawi, Fathi Hassan (1992) Fundamentals of Scientific Research in Education and Human Sciences, Al-Kinani Library, (1) edition, Irbid, Jordan.
- Al-Ghanim, Abdul-Aziz (1994) A study a problems of university youth in Kuwait in the post-Iraqi aggression period, the Arab Journal for Human Sciences.
- Greenberg, Leon and Greenbage, Rebecca (2008) Psychoanalysis of the vague and the selective, translated by Tahrir al-Samawi, Dar al-Mada for Culture and Publishing, Beirut.
- Al-Fetlawi, Ali Shaker Abdul-Imaam (2009) Social isolation among the displaced Iraqis, Journal of the College of Arts, Issue (91), Al-Qadisiyah University, Iraq.
- Kashkosh , Ibrahim (1993) The Experience of a Feeling of Psychological Loneliness, Yearbook of the College of Education, No. (2), Qatar University, Qatar.
- Kashkosh, Ibrahim Zaki (1988) The Experience of a Feeling of Psychological Loneliness for University Students Instruction Booklet, Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt.
- Al-Kayar , Adela Muhammed Abd al-Rahman (2002) Psychological Stress of Accelerating Students and Their Non-Accelerating Peers According to the Variables of Gender and Academic Stage, unpublished PhD thesis, Ibn Rushd College of Education - University of Baghdad.
- Al-Masry, Anas Ramadan (1994) The effectiveness of a group counseling program in reducing the isolation behavior of middle adolescence female students, an unpublished master's thesis, College of Education - University of Jordan.
- Al-Maini, Maysoon Karim Radi (2002) Academic achievement and its relationship to the behavior of isolation and the counseling needs of female students in the distinguished schools and their peers in other regular schools, an unpublished master's thesis, College of Education for Girls - University of Baghdad.
- Yosif, Jomaa El-Sayed (2001) Modern Theories in the Interpretation of Psychiatric Diseases, Dar Al-Gharib for Printing, Publishing and Distribution, (1) edition, Cairo, Egypt.
- Yosif Bar, Abdul-Manan Mulla Maamour (2005) Psychological pressures facing circles and workers in field services groups in circu circumambulation institutions in the city of Makkah Al-Mukarramah, Umm Al-Qura University Journal, No. (1)
- Anstasi ،A. (1996) Psychological Testing.4th،ed،Macmillan Publishing ،New York.
- Gerson،A. C& Perlman (1999) Loneliness and Expressive communication . Jouknal of Abnormal Psychology ،vole (88) No (39).

- Keneth ،etal (1999) Social Psychology Theories and Measurement McGraw Hill ،New York.
- Maslow ،A.H (1970) Motivation and Personality ،Second. Her Per and Pablishers ،New york & London.
- Raven ،B& Rubin ،J (1996) Social Psychology John Willey & Sons ،New York.
- Show ،M (1997) The development of Counselih Programs Priorities Progress and Professionalism ،the Personal Guidance Journal ،55- 60.

Psychological Stress and its Relationship to Social Isolation Among Intermediate School Students (Displaced Students as a Model)

Asst. Prof. Dr. Anan Ghazi Mahmood
University of Baghdad/ College of Educational for Pure Sciences/Ibn Alhaitham/ Iraq
anan.gh.m@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

Received: 2021-10-06
Accepted: 2022-02-22
PUblished: 2022-09-15

Abstract:

The current research aims to identify the level of psychological stress and the level of social isolation among middle school students. It also aims to identify whether there are statistically significant differences between the two variables among students (male - female), and the extent of the existence of statistically significant differences between the two variables. The relationship between psychological stress and social isolation among these students, and in order to achieve the research objectives, the researcher prepared two tools to measure psychological stress and measure social isolation among middle school students. The researcher verified the standard properties of the two tools. The sample of the research was (100) middle school students, (50) students and (50) students from Al-Karkh Education Directorate. The first: It was chosen randomly, and after applying the research tools and analyzing the data statistically using statistical means (T-test, Pearson Correlation Coefficient, Fakronbach), and the results showed a high level of psychological stress among mediators. School students, and there were no statistically significant differences in psychological education pressure among middle school students (displaced) (males - females). And increase the level of social isolation among middle school students. There were no statistically significant differences in social isolation between middle school students (displaced) (male - female). The existence of a relationship between psychological stress and social isolation among middle school students (displaced).
Keywords: stress, social isolation, intermediate school.